وحظوظها واما ان يكون متعلقا بالاخرة واما ان يكون متعلقا
بالله عز وجل فهذه اربعة اقسام القسم الاول وهو حب الانسان
لذاته على معنى انك تتلذذ برويته ومعرفته ومشاهدة اخلاقه
لاستحسانك له فان كل جميل لذيذ في حق من ادرك جماله وكل لذيذ محبوب
واللذة تتبع الاستحسان والاستحسان يتبع المناسبة والملاءمة
بين الطباع ثم المستحسن اما ان يكون هو الصورة الظاهرة واما
ان يكون هو الصورة الباطنة وقد تستحكم المودة بين شخصين
من غير ملاحظة حسن الصورة ولا في السيرة ولكن لمناسبة باطنة
توجب الالفة والموافقة فان شبه الشي ينجذب اليه بالطبع
والاشباه الباطنة خفية ولها اسباب دقيقة ليس في قوة البشر
الاطلاع عليها وعنه عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها
اختلف فالتناكر نتيجة التباين الذي عبر عنه بالتناكر والايتلاف نتيجة
التناسب الذي عبر عنه بالتعارف والاسباب التي اوجبت تلك
المناسبة فليس في قوة البشر الاطلاع عليها وغاية هذيان المنجم
ان يقول اذا كان طالعه على تسديس طالع غيره او تثليثه فهذا
نظر الموافقة والمناسبة وان كان على مقابلته او تربيعه اقتضى
التباغض والعداوة فهذا لو صدق لكان الاشكال باقيا فلا
معنى للخوض فيما لم يكشف سره للبشر فما اوتينا من العلم الا قليلا
ويكفينا في التصديق بذلك التجربة والمشاهدة فقد ورد الخبر به قال صلعم
لو ان مومنا دخل الى مجلس فيه مايه منافق وفيه مومن واحد لجا

قف

حتى يجلس اليه ولو ان منافقا دخل الى مجلس فيه مايه مومن وفيه منافق
واحد لجا حتى يجلس اليه وهذا يدل على ان شبه الشي منجذب اليه بالطبع
وان كان لا يشعر به وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة
الا في احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاشكال الطير
قال وقد راى يوما غرابا مع حمامه فتعجب من ذلك وقال اتفقا وليسا
من شكل واحد ثم طارا او نزلا فاذا هما اعرجان ولذلك قيل كل انسان
يانس الى شكله كما ان كل طير يطير مع جنسه واذا اصطحب اثنان برهة
من الزمان ولم يتشاكلا في الحال فلابد وان يفترقا وهذا معنى خفي حتى
قال الشاعر وقايل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي يفترقو
ففارقته والناس اشكال والاف ويدخل في هذا القسم الحب
للجمال فان الصورة الجميلة مستلذة وان قدر فقد اصل الشهوة حتى ينظر
الى الازهار والخضرة وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو حب الطبع
ثم ان اتصل به غرض مذموم صار مذموما والا فهو مباح ٢ ان يحبه
لانه وسيلة الى المحبوب كحب الذهب والفضة محبوب لغيره ثم ذلك
الغير ان كان الدنيا فالدنيا وان كان الاخرة فكذلك ويمكن ان يشترك
الحب في الدوام للدنيا وللاخرة ايضا وهذا الحب تابع المتبوع اما
محمود واما مذموم واما مباح ٣ ان يحبه لا لذاته بل لغيره وذلك
ليس راجعا الى حظوظه في الدنيا بل يرجع الى حظوظه في الاخرة وذلك
كحب استاذه وشيخه لانه يتوصل به الى تحصيل العلم والعمل فهذا من
جملة المحبين في الله عز وجل وان من احب شيا من حيث انه تعين
على امر اخرته نوع اعانة فهو محب في الله عز وجل واذا اجتمع في قلبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)